كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

شرح البخاري بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلانى

دراسة مقارنة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة:
دعاء سامي أحمد عويس

إشراف:

الأستاذة الدكتور/ مريم إبراهيم هندي
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين شرع لنا ديناً قويماً، وهدانا إليه صراطاً مستقيماً، وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ }**[النحل:٥٣]**

والصلاة والسلام على النور الهادي إلى صراط الله الحميد، الذي أمرنا الله –جل وعز- بالاقتداء بسنته فقال: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}**[الأحزاب:٢١]**

وجعل الفلاح منوطاً باتباعه فقال: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[الأعراف:١٧٠]**

ورضي الله عن الصحابة الكرام، والتابعين الأعلام، وعلماء الإسلام الذين حملوا مشاعل نور السنة النبوية، فأضاءوا بها جنبات العالم.

أما بعد؛

فإن الله –سبحانه وتعالى- من علينا بإرسال خير رسله، وأنزل عليه الوحي، ووعد بحفظه بقوله: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**[الحجر:٩]، والسنة من الوحي المحفوظ حيث قال تعالى:** {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى - إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}[النجم:٣-٤]، **وروى الإمام أحمد [ت:٢٤١هـ] بسنده عن الْحَسَنُ بْنُ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِي كَرِبَ، يَقُولُ: حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَوْمَ خَيْبَرَ أَشْيَاءَ، ثُمَّ قَالَ: "يُوشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدَّثُ بِحَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ"(١)**

ومن هذا المنطلق كانت عناية علماء المسلمين بالسنة عناية بالغة، فهي صنو القرآن الكريم، والمصدر الثاني للتشريع، وقد تنوعت مظاهر تلك العناية، فمنهم من رحل مسافراً يقطع

---

(١) حديث صحيح. انظر: المسند(٤٢٩/٢٨) رقم (١٧١٩٤) للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني -تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي -مؤسسة الرسالة -الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

المفاوز والقفار بحثاً عن حديث بسند متصل، ومنهم من زاحم الركب جاثياً في حضرة محدث مستمعاً ومدوناً، ومنهم من صنف في أنواع في الحديث، ومنهم من صنف في قواعد توثيقه، ومنهم الناقد البصير المفتش عن العلل الخفية إلى غير ذلك.

ومن هؤلاء شيخ المحدثين حافظ الإسلام أبو عبد الله البخاري[ت:٢٥٦هـ] رحمه الله -البحر الذي لا تعكره كثرة الدلاء- الذي صنف في الحديث المصنفات المختلفة، ومن هذه المصنفات كتابه (الجامع الصحيح) المشهور بـ(صحيح البخاري) الذي يعد أصح كتاب -في الدنيا كلها- بعد كتاب الله -جل وعز- لما يتميز به من منهج في توثيق الحديث يورث اليقين بصحة نسبة هذه الأحاديث لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولذلك تنافس المتنافسون وتبارى العلماء في الحصول على شرف خدمة هذا الكتاب بأنواع العلوم المختلفة، خدمة منهم لسنة الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- وتبليغ علمه للأمة المسلمة، وللعالم أجمع.

ومن هؤلاء العلماء الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي [ت:٧٩٥هـ] -رحمه الله تعالى- الذي قام بشرح جزء من (صحيح البخاري) في كتاب سماه: (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، فأتى فيه بالعجائب، ومنهم الإمام شيخ الإسلام في الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني [ت:٨٥٢هـ] – رحمه الله تعالى- الذي شرح كل (صحيح البخاري) في كتاب سماه: (فتح الباري شرح صحيح البخاري) كاسم كتاب الإمام ابن رجب الحنبلي، فكانا في عصرين مختلفين، متقاربين، ولكل واحد منهما خصائصه ومنهجه، قد يلتقيان أحياناً، ويختلفان أحياناً أخرى في شرحيهما للصحيح.

وقد وفقني الله -تعالى- لاختيار موضوع رسالة الماجستير ليكون بعنوان:

شرح البخاري بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني

دراسة مقارنة.

والذي أرجو من الله أن أوفق فيه لخدمة سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-.

أولاً: أهمية البحث وبواعث اختياره:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

١- أنها تتعلق بصحيح البخاري أوثق كتاب في السنة النبوية، وبشرحين مهمين له.

٢- كون مصنف الصحيح والشارحين من أبرز علماء المسلمين بوجه عام، وعلماء السنة بوجه خاص.

٣- محاولة الكشف عن منهج الشارحين في شرحيهما للصحيح، وطريقتيهما في العرض.

٤- بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشرحين.

٥- إنصاف كل شارح بما له وما عليه، ومدى اعتماده على الموارد، وإبداعه وابتكاره، وقوة حجته في الاستدلال.

٦- الحصول على عصير أفكار الشارحين، وخلاصة علمهما.

٧- الإسهام في الدراسات العلمية، وإثراء مكتبتها العلمية -خاصة الحديثية- بموضوع يقدم خدمة للباحثين وطلاب العلم، والدربة على البحث والتصنيف.

ثانياً: الدراسات السابقة.

لم أعثر على دراسة سابقة تناولت المقارنة بين الشرحين موضوع الدراسة تحديداً.

لكنني حصلت دراسات كثيرة تناولت كل شرح على حدة، ومن زوايا مختلفة، فكل دراسة من هذه الدراسات اهتمت بجانب من جوانب الكتابين، وإن كان بعضها قد تناول منهج أحد الكتابين بالتفصيل خاصة شرح ابن حجر –رحمه الله-، أما شرح ابن رجب فكانت الدراسات حوله قليلة، ويرجع ذلك إلى خروج الكتاب مطبوعاً ومحققاً منذ مدة ليست بالطويلة، وقد استفدت من هذه الدراسات فائدة كبيرة، يظهر أثرها في تضاعيف البحث.

ومن هذه الدراسات:

أ- دراسات تتعلق بابن رجب وشرحه(فتح الباري) ومنها:

١- منهج الإمام ابن رجب الحنبلي في الحكم على الأسانيد "دراسة تطبيقية" من خلال كتابه: "فتح الباري شرح صحيح البخاري" إعداد الباحث/ سليمان عبد العظيم سليمان أمريش. الجامعة الإسلامية بغزة- كلية أصول الدين-قسم الحديث الشريف وعلومه. وقد اطلعت على هذا البحث.

٢- الصناعة الحديثية في كتاب فتح الباري لابن رجب، للباحث/ لؤي عايد غانم، وهي رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية سنة ١٩٩٦م.

٣- ابن رجب ومنهجه في علل الحديث، للباحث/ الحسين محمد حسين، وهي رسالة ماجستير، جامعة الملك محمد الخامس سنة ١٩٩٥م. ولم أطلع عليها.

٤- الأحاديث والآثار التي تكلم عليها الحافظ ابن رجب: جمع ناصر أحمد السوهاجي، مكتبة الرشد، السعودية سنة ٢٠٠٨م ولم يقم الباحث بدراسة الأحاديث والآثار والتعليق عليها، إنما اكتفى بجمعها من مظانها فقط.

٥- تفسير ابن رجب الحنبلي: جمعاً ودراسة للباحث/ عبيد بن علي العبيد، رسالة دكتوراه،

الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة سنة ١٤١٢هـ ولم أطلع عليها.

٦- جامع علوم الحديث عند ابن رجب الحنبلي، تأليف/ جهاد المرشدي- دار الفلاح- الفيوم، مصر سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م وقد قام المؤلف بجمع المادة العلمية من كتب ابن رجب وتصنيفها فقط.

٧- ابن رجب وجهوده في السنة، للباحث/ محمد نصر عبد الله، جامعة الأزهر بمصر، كلية أصول الدين سنة ١٩٩٠م.

ب- دراسات عن ابن حجر وكتابه (فتح الباري) ومنها:

١- منهج الكرماني في شرح صحيح البخاري دراسة مقارنة بشرحي العيني وابن حجر- للباحث محمد التوني عبد السلام سيد- رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة مخطوط.

٢- توجيه القاري إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح الباري، جمعه ورتبه وقدم له/ حافظ ثناء الله الزاهدي – دار ابن حزم، بيروت، لبنان- الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م وقد جمع الباحث المادة من مظانها وصنفها دون دراستها والتعليق عليها.

٣- الروايات التفسيرية في فتح الباري "جمعاً ودراسة" إعداد/ الدكتور: عبد المجيد الشيخ عبد الباري، رسالة دكتوراه الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم. وقف السلام الخيري، السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

٤- منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة من خلال كتابه(فتح الباري) رسالة دكتوراه للباحث/ محمد إسحاق كندو، مكتبة الرشد بالرياض.

٥- عقيدة التوحيد في فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، تأليف/ أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ واقتصر فيه المؤلف على جمع أقوال الحافظ في العقيدة وصنفها واكتفى بمجرد الجمع دون التعليق.

٦- منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري، رسالة دكتوراه للباحث/ جميل أحمد منصور الشوادفي، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر.

٧- منهج الإمام ابن حجر في توثيق متون السنة (دراسة تطبيقية على فتح الباري شرح صحيح البخاري) رسالة ماجستير للباحث/ ثائر بن سليمان بن موسى الأسطل. الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

٨- منهج الحافظ ابن حجر في تحسين الأسانيد (دراسة تطبيقية) من خلال كتاب فتح الباري، رسالة ماجستير للباحث/ سامح فتحي دلول، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

ثالثاً: منهج البحث.

جمع هذا البحث بين أربعة مناهج علمية، وهي: المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج الوصفي، والمنهج النقدي؛ حيث قمت بالآتي:

١- قرأت شرح ابن رجب، ورددت نصوصه إلى موضوعها، وصنفتها.

٢- قمت بتحليل تلك النصوص، واستخراج السمات الخاصة بمنهجه.

٣- قمت ببيان منهج ابن رجب، مستدلة على ذلك بنماذج وأمثلة من كتابه، تؤكد صحة ما ذكرته.

٤- قارنت بين منهج ابن رجب بمنهج ابن حجر، مستدلة بنماذج وأمثلة عند ابن حجر، وكنت أختار أمثلة في مسائل مشتركة عندهما قدر الإمكان، فإن لم أجد فكنت أذكر أمثلة تدل على المطلوب وإن لم تكن تتطابق مع ابن رجب؛ وذلك لأن المقصود من البحث مقارنة منهج الشارحين، والأمثلة للاستدلال على صحة ما ذهبت إليه.

٥- قدمت ابن رجب دائماً لأنه هو الأسبق في التأليف.

٦- عرفت ببعض المصطلحات التي لابد من معرفتها في بعض الفصول والمباحث، حسب ما يقتضيه المقام.

٧- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ورقم الآية، وعزوت الأحاديث إلى مظانها، فإن كان الحديث في أحد الصحيحين اكتفيت بعزوه إليهما لما لهما من دلالة على صحة الحديث، فإن لم يكن عزوته إلى كتب السنة إلا ما تعذر ولم أتمكن من الوقوف عليه، وإذا عزوت الحديث فالغالب أني أكتفي بذكر مصدره ورقم الجزء والصفحة، ورقمه في المصدر، فإن لم يكن المصدر مرقماً اذكر الجزء والصفحة التي فيها الحديث، وأكتفي بحكم المصنف على الحديث، كذلك أكتفي بحكم ابن رجب، وابن حجر –رحمهما الله- إن وجد، فإن لم يوجد أحاول جهدي البحث عن حكم الحديث في مظان أخرى.

٨- اقتصرت في الترجمة لبعض الأعلام خشية الإطالة، واكتفيت بما شعرت بحاجة البحث للترجمة له.

رابعاً: خطة البحث.

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وسبعة فصول، وخاتمة، وفهارس، وتفصيلها كالتالي: -

المقدمة:

فقد اشتملت على أهمية الموضوع، والدراسات السابقة له، ومنهج البحث، وعرض عام لخطة البحث.

تمهيد

ترجمة موجزة للأئمة الثلاثة، وتعريف مختصر بكتبهم.

وهو مقسم إلى ثلاثة مباحث وهي:

١- **المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري، وتعريف مختصر بكتابه (الجامع الصحيح)**

٢- **المبحث الثاني: ترجمة موجزة لابن رجب، وتعريف مختصر بكتابه (فتح الباري)**

٣- **المبحث الثالث: ترجمة موجزة لابن حجر، وتعريف مختصر بكتابه (فتح الباري)**

الفصل الأول

العناية بمسائل العقيدة بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني

ويتكون من أربعة مباحث:

١- **المبحث الأول: منهج الاستدلال على مسائل العقيدة بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.**

ويتكون من المطالب التالية:

١) **المطلب الأول: منهج ابن رجب في الاستدلال على مسائل العقيدة .**

٢) **المطلب: الثاني: منهج ابن حجر في الاستدلال على مسائل العقيدة.**

٢- **المبحث الثاني: العناية بمسائل الإيمان بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.**

ويتكون من المطالب التالية:

١) **المطلب الأول: العناية بتعريف الإيمان بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.**

٢) **المطلب الثاني: الأدلة على دخول العمل في مسمى الإيمان بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.**

٣) **المطلب الثالث: العناية بحكم مرتكب الكبيرة بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.**

٣- **المبحث الثالث: العناية بصفات الله –تعالى- بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.**

الفصل الثاني

العناية باللغة بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني

ويتكون من المباحث التالية:

١- **المبحث الأول: العناية بشرح غريب الألفاظ بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.**

٢- **المبحث الثاني: العناية بضبط بعض الكلمات بالشكل بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.**

٣- **المبحث الثالث: العناية بالفروق اللغوية بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.**

٤- **المبحث الرابع: العناية بالنحو بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.**

٥- المبحث الخامس: العناية بالصرف بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٦- المبحث السادس: العناية بالشواهد الشعرية بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

الفصل الثالث

العناية بأصول الفقه بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

ويتكون من المباحث التالية:

١- المبحث الأول: العناية بأفعال الرسول -صلى الله عليه وسلم- بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٢- المبحث الثاني: العناية بالعام والخاص بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٣- المبحث الثالث: العناية بسد الذرائع بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٤- المبحث الرابع: العناية بالواجب بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٥- المبحث الخامس: العناية بالرخص بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٦- المبحث السادس: العناية بالنسخ بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

الفصل الرابع

العناية بالفقه بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

ويتكون من المباحث التالية:

١- المبحث الأول: العناية بأقل الحيض وأكثره بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٢- المبحث الثاني: العناية بحكم صلاة الجماعة بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٣- المبحث الثالث: العناية بالساعة التي في يوم الجمعة بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

الفصل الخامس

العناية بعلوم القرآن الكريم بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

ويتكون من المباحث التالية:

١- المبحث الأول: العناية بغريب القرآن الكريم بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٢- المبحث الثاني: العناية بالقراءات بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٣- المبحث الثالث: العناية بأول وآخر ما نزل من القرآن الكريم بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٤- المبحث الرابع: العناية بأسباب النزول بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٥- المبحث الخامس: العناية بالناسخ والمنسوخ بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٦- المبحث السادس: العناية بالتفسير بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

الفصل السادس

العناية بعلوم الحديث الشريف بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

ويتكون من المباحث التالية:

١- المبحث الأول: العناية بالكتب والأبواب بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٢- المبحث الثاني: العناية بتراجم الأبواب بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٣- المبحث الثالث: العناية بالسند بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٤- المبحث الرابع: العناية بالمتن بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

٥- المبحث الخامس: العناية بمصطلح الحديث بين ابن رجب الحنبلي وابن حجر العسقلاني.

الفصل السابع

مصادر ابن رجب في شرح البخاري وموقفه منها، مقارنة بابن حجر.

ويتكون من المباحث التالية:

١- المبحث الأول: مصادر ابن رجب في شرح البخاري، وموقفه منها.

٢- المبحث الثاني: مصادر ابن حجر في شرح البخاري، وموقفه منها.

الخاتمة، وأهم التوصيات.

فهرس المراجع.

فهرس الموضوعات.

وبعد؛ فهذه محاولة لخدمة دين الله –عز وجل- وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم- والإسهام في الدراسات الحديثية قدر الاستطاعة، فما كان من توفيق فمن الله -تعالى-، ثم من أستاذتي الدكتور/ مريم إبراهيم هندي المشرفة على الرسالة –بارك الله فيها، ونفع بعلمها- فلها كل الشكر والتقدير لما لها علي من أياد بيضاء، ولصبرها، وما بذلته من جهد في قراءة البحث، وعلى ما قدمته لي من ملاحظات مهمة، وما كان من تقصير أو قصور فمني ومن الشيطان، وحسبي أن الخير أردت.

وكذلك الشكر والتقدير لأستاذي الكريمين الأستاذ الدكتور: رفعت فوزي عبد المطلب، أستاذ الشريعة الإسلامية بالكلية، والأستاذ الدكتور: السيد الصافي محمد، أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم بالفيوم، على قبولهما مناقشة الرسالة، وأسأل الله -عز وجل- أن يبارك فيهما، ويمتعهما بدوام الصحة والعافية، وأن ينفع بهما طلاب العلم.

سبحن ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد: ترجمة موجزة للأئمة الثلاثة، وتعريف مختصر بكتبهم.

ويتكون من المباحث التالية:

١- المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري، وتعريف مختصر بكتابه الجامع الصحيح.

٢- المبحث الثاني: ترجمة موجزة للإمام ابن رجب الحنبلي، وتعريف مختصر بكتابه فتح الباري.

٣- المبحث الثالث: ترجمة موجزة للإمام ابن حجر العسقلاني، وتعريف مختصر بكتابه فتح الباري.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري، وتعريف مختصر بكتابه.

ويتكون من مطلبين كالتالي:

المطلب الأول: ترجمة الإمام البخاري: -

أ- <u>اسمه ونسبه:</u>

هُوَ الإِمَام عُمْدَة الْمُحدثين سيد الْحفاظ أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل ابن إِبْرَاهِيم بن الْمُغيرَة ابن بَرْدِزْبَه(١) بن الْأَحْنَف الْجُعْفِيُّ (٢) البُخَارِيّ.(٣)

كَانَ بردزبه مجوسيا فَأسلم ابْنه الْمُغيرَة على يَد الْيَمَان وَالِي بخاري، وَكَانَ الْيَمَان جعفياً فنسب البُخَارِيّ إِلَيْهِ.(٤)

ب- <u>مولده ونشأته:</u>

ولد الإمام البخاري في بخارى يوم الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومئة هجرية، وتربى في بيت علم حيث كان أبوه من العلماء المحدثين، واشتهر بين الناس بسمته وورعه، ورحل في طلب الحديث، وروى عن مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وعبد الله بن المبارك، توفي والإمام البخاري صغيراً فنشأ يتيماً في حجر أمه، وقد زهت عيناه في صغره فرأت والدته الخليل إبراهيم عليه السلام – في المنام – فقال لها: يا هذه قد رد الله على أبنك بصره

---

(١) بردزبه بفتح الباء الموحدة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم زاي ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء هكذا قيده الأمير أبو نصر بن ماكولا وقال: هو الزراع بلغة أهل بخاري، وقيل فيه: بذدزبه كما مضى لكن بإبدال الراء ذال معجمة. انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١١٣/١٢) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي - تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفي عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، وهدى الساري للإمام ابن حجر العسقلانى – صـ ٥٠١، والإمام البخاري لعبد الستار الشيخ – دار القلم دمشق – ط الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م – صـ ٣٧،

(٢) الجعفي: نسبه إلى ولائه للجعفيين ولاء إسلام وذلك لأن لأن جد أبيه المغيرة كان مجوسيا فأسلم على يد اليمان بن أخنس الجعفي والد جد عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان المسندي الجعفي شيخ البخاري. انظر: فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي (٣٩٥/٤) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن عثمان بن محمد السخاوي - تحقيق: علي حسين علي - مكتبة السنة – مصر -الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

(٣) نسبة إلى بخاري بالقصر التي ولد بها وهى أعظم مدينة وراء النهر (أي: نهر جيحون)، وتقع حالياً في دولة أزباكستان في قارة آسيا انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٥٣/١) دار صادر – بيروت ١٩٩٥م، وسير أعلام النبلاء(٣٩٢/١٢) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي- تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط- مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٨٨٣/٢) لجلال الدين السيوطي - تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي- دار طيبة، وأطلس تاريخ الإسلام صـ٤٠٥ للدكتور/ حسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي- مدينة نصر، مصر – الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٤) تغليق التعليق على صحيح البخاري صـ٥ لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني - تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي - المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان – الأردن - الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ

لكثرة بكائك (أو لكثرة دعائك) فأصبح وقد رد الله على ابنها بصره.[١]

ت- <u>شيوخه وتلاميذه:</u>

١- شيوخه:

أتاحت للإمام البخاري رحلاته الكثيرة وتطوافه الواسع في الأقاليم(٢) لقاء عدد كبير من الشيوخ والعلماء حتى بلغوا أكثر من ألف رجل، قال البخاري: "كتبت عن ألف وثمانين نفساً ليس فيهم إلا صاحب حديث"(٣) وقال: "دخلت بلخ فسألوني أن أملى عليهم لكل من كتبت عنه، فأمليت لهم ألف حديث لألف شيخ."(٤)

ولم يكن البخاري يأخذ كل ما يسمعه من الشيوخ بل كان يتحرى ويدقق فيما يسمع فقد سئل مرة عن خبر حديث فقال: "يا أبا فلان تراني أدلس؟! تركت أنا عشرة آلاف حديث لرجل لي فيه نظر، وتركت مثله أو أكثر لغيره لي فيه نظر"(٥)

وقد اهتم العلماء بذكر شيوخ البخاري فسماهم بعض العلماء، ورتبهم بعضهم على حروف المعجم كالمزي في تهذيب الكمال(٦) وحاول استقصاءهم، وذكرهم الذهبي في السير على البلدان(٧)، وذكرهم أيضاً على الطبقات(٨)، وقد تبعه الحافظ ابن حجر في ذكرهم على الطبقات.(٩)

قال الإمام النووي: "هذا الباب واسع جداً لا يمكن استقصاؤه، فأنبه على جماعة من كل إقليم وبلد، ليستدل بذلك على اتساع رحلته، وكثرة روايته، وعظم عنايته"(١٠)

---

(١) انظر: تاريخ بغداد (٢ /٣٢٢) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي- تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف- دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، والبداية والنهاية (١١ / ٢٥) أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي -تحقيق: علي شيري - دار إحياء التراث العربي - الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمِزِّيِّ (٤٣١/٢٤)

(٣) انظر: هدي الساري صـ٤٧٩ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني - تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب -رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها : محمد فؤاد عبد الباقي- دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)

(٤) الحطة في ذكر الصحاح الستة (٢٣٩/١). الطيب محمد صديق حسن القنوجي خان دار الكتب التعليمية - بيروت- ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م الطبعة: الأولى.

(٥) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل (٧٧/٢) لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي -تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر ابن غرامة العمري -دار الفكر- بيروت – سنة١٩٩٥م

(٦) انظر: تهذيب الكمال للمِزِّيِّ (٤٣١/٢٤)

(٧) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٩٤/١٢)

(٨) انظر: نفس المرجع السابق (٣٩٥/١٢)

(٩) انظر: هدي الساري لابن حجر صـ٤٧٩.

(١٠) تهذيب الأسماء واللغات (٧١/١)– أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي- عنيت بنشره ☜

ومن أهم وأبرز الشيوخ الذين أثروا في تكوينه العلمي ومنهجه الحديثي: على بن المديني، وهو من أكثر شيوخ البخاري الذين تأثر بهم.

قال البخاري: "ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني"[١]

وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين، والفضل بن دكين، ويعد الإمام أحمد ابن حنبل من أهم شيوخه.

شيوخه بمكة: أبوالوليد أحمد بن محمد الأزرقي[٢]، وعبدالله بن مزيد المقرئ، وأبو بكر عبدالله بن الزبير الحميدي[٣]، وأقرانهم.

شيوخه بالمدينة: إبراهيم بن المنذر الخزامي[٤]، ومطرف بن عبدالله بن الشخير، وإبراهيم ابن حمزة[٥]، وأقرانهم.

وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية- دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

(١) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد (٢/٢٣٠)– برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق- تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين -مكتبة الرشد - الرياض – السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

(٢) هو أَحْمد بن مُحَمَّد بن وليد الْأَزْرَقِيّ قَالَ أَبُو نصر وَيُقَال الزرقي أَبُو مُحَمَّد الْمَكِّيّ أخرج البخاري في الوضوء وغيره عنه عن إبراهيم بن سعد وعمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، قال أبو حاتم: هو ثقة، قال البخاري: أحمد بن محمد الأزرقي فارقناه حيا سنة اثنتي عشرة ومائتين. مكي له كتاب في أخبار مكة. انظر: التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (٣١٨/١) لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي - تحقيق: د. أبو لبابة حسين - دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض- الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م و أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه صـ٧٨-٧٩ لأبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني - تحقيق: د. عامر حسن صبري- دار البشائر الإسلامية – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ

(٣) هو الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى ابن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وقيل: جده هو: عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد، الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ الحرم، أبو بكر القرشي، الأسدي، الحميدي، المكي، حدث عن: إبراهيم بن سعد، وفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة - فأكثر عنه، وجود - وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، وعبد العزيز بن أبي حازم، والوليد بن مسلم، ومروان بن معاوية، ووكيع، والشافعي، وليس هو بالمكثر، ولكن له جلالة في الإسلام. حدث عنه: البخاري، والذهلي. انظر: سير أعلام النبلاء (٦١٦/١٠)

(٤) هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد الأسدي الحزامي، أبو إسحاق المدني. روى عن: مالك، وابن عيينة، وابن أبي فديك، وأبي بكر ابن أبي أويس، وأبي ضمرة، والحجاج بن ذي الرقيبة، والوليد بن مسلم، وابن وهب، ومعن بن عيسى، ومطرف، وغيرهم. روى عنه: البخاري وابن ماجة وروى له الترمذي والنسائي بواسطة والدارمي وصاعقة وأحمد بن إبراهيم أبو عبد الملك البسري، ومحمد بن أبي غالب، ويعقوب بن سفيان، وبقي بن مخلد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو بكر بن أبي خيثمة، وثعلب النحوي. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (١٦٦/١)

(٥) هو إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني أبو إسحاق. روى عن: إبراهيم بن سعد، وابن أبي حازم الدراوردي، وأبي ضمرة، وغيرهم. وعنه البخاري، وأبو داود. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (١١٦/١)

شيوخه بالشام: محمد بن يوسف الفريابي[١]، وآدم بن أبى إياس[٢]، وأبو اليمان الحكم بن نافع[٣]، وأقرانهم.

شيوخه ببخارى: محمد بن سلام البيكندى[٤]، وعبدالله بن محمد المسندي[٥]، وأقرانهما.

شيوخه بمرو: على بن الحسن بن شقيق[٦].

---

(١) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم أبو عبد الله الفريابي، نزيل قيسارية من ساحل الشام، أدرك الأعمش، وروى عن: فطر بن خليفة، وإبراهيم بن أبي عبلة الأوزاعي، وجرير بن حازم، ونافع مولى ابن عمر، ومالك بن مغول، ويونس بن أبي إسحاق، وورقاء، والثوري ولازمة، وزائدة، وثعلبة بن سهل، وأبان بن عبد الله البجلي، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وإسرائيل، وعبد الحميد بن بهرام، وطائفة. روى عنه: البخاري وروى هو والباقون بواسطة أحمد بن حنبل. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١١٥/١٠) تهذيب التهذيب لابن حجر(٣٥٣/٩)

(٢) هو آدم بن أبي إياس واسمه عبد الرحمن بن محمد ويقال ناهية بن شعيب الخراساني أبو الحسن العسقلاني. نشأ ببغداد، وارتحل في الحديث، فاستوطن عسقلان إلى أن مات. روى عن ابن أبي ذئب، وشعبة، وشيبان النحوي، وحماد بن سلمة، والليث، وورقاء، وجماعة. وعنه: البخاري، والدارمي، وابنه عبيد بن آدم، وأبو حاتم وأبو زرعة الدمشقي ويعقوب الفسوي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وإسماعيل سمويه وإسحاق بن إسماعيل الرملي نزيل أصبهان وهو آخر من روى عنه. قال أبو داود: "ثقة"، وقال أحمد: "كان مكينا عند شعبة"، وقال أحمد: "كان من الستة أو السبعة الذين يضبطون الحديث عند شعبة"، وقال ابن معين: "ثقة ربما حدث عن قوم ضعفاء"، وقال أبو حاتم: "ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله" وقال النسائي: "لا بأس به". انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٣٥/١٠) وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٩٦/١)

(٣) هو الحكم بن نافع البهراني مولاهم أبو اليمان الحمصي، روى عن: شعيب بن أبي حمزة، وحريز بن عثمان، وعطاف بن خالد، وسعيد بن عبد العزيز، وصفوان بن عمرو، وغيرهم، وعنه: البخاري، وروى له الباقون بواسطة إبراهيم بن سعيد الجوهري، وعبد الله الدارمي، وعمرو بن منصور، ورجاء بن مرجا، وعمران بن بكار، وأبي علي محمد بن علي بن حمزة المروزي، ومحمد بن سهل بن عسكر، وعبيد الله بن فضالة، وعبد الوهاب بن نجدة، والذهلي، ومحمد بن عوف الطائي، وأبو مسعود الرازي، وأحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم، ويحيى بن معين. انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٤١/٢)

(٤) هو مُحَمَّدُ بنُ سَلاَمِ بنِ الفَرَجِ السُّلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ، البُخَارِيُّ، البِيْكَنْدِيُّ.رَأَى: مَالِكَ بنَ أَنَسٍ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لَهُ السَّمَاعُ مِنْهُ. وَرَوَى عَنْ: أَبِي الأَحْوَصِ سَلاَّمِ بنِ سُلَيْمٍ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ جَعْفَرٍ، وَهُشَيْمِ بنِ بَشِيْرٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، وَسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَجَرِيْرِ بنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ، وَأَبِي إِسْحَاقَ الفَزَارِيِّ، وَعِيْسَى بنِ مُوْسَى غُنْجَارَ، وَزَائِدَةَ بنِ أَبِي الرَّقَادِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: البُخَارِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ وَاصِلٍ، وَأَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ بُجَيْرٍ، وَأَحْمَدُ بنُ الضُّوْءِ، وَحُمَيْدُ بنُ النَّضْرِ، وَطُفَيْلُ بنُ زَيْدٍ النَّسَفِيُّ، وَخَلْقٌ مِنْ أَهْلِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ. وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، وَأَئِمَّةِ الأَثَرِ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٦٢٨/١٠)

(٥) هو المسندي أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان الجعفي مولاهم البخاري الحافظ الحجة الملقب بالمسندي؛ لاعتنائه بالأحاديث المسندة:

سمع ابن عيينة، ومروان بن معاوية، وإسحاق الأزرق، ودخل إلى اليمن خلف عبد الرزاق، وأقدم شيخ عنده الفضيل بن عياض. حدث عنه: البخاري، والذهلي، وأبو زرعة، وعبيد الله بن واصل، ومحمد بن نصر المروزي، وخلق قال أبو حاتم: صدوق قال الحاكم: هو إمام في الحديث في عصره بما وراء النهر بلا مدافعة وهو أستاذ البخاري، مات في ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين -رحمه الله تعالى-. انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٥٩/٢)

(٦) هو "علي بن الحسن بن شقيق الحافظ: محدث مرو أبو عبد الرحمن العبدي المروزي. سمع علي بن الحسين بن واقد، وأبا حمزة السكري وأبا المنيب عبيد الله العتكي، وإبراهيم بن طهمان، وإسرائيل، وقيس بن الربيع. وعنه البخاري، والباقون عن رجل عنه، وأحمد وابن معين، وأحمد بن سيار، وعباس الدوري، وولده محمد بن علي وخلق. قال أحمد: لم يكن به بأس رجع عن الأرجاء. وقال ابن معين: ما قدم علينا من خراسان أفضل منه، كان عالماً بابن المبارك، وقد سمع منه الكتب مراراً. وقال العباس بن مصعب: كان جامعاً يعد من أحفظهم لكتب عبد الله، وكان في أول أمره منازعاً لأهل الكتاب حتى كتب التوراة والإنجيل، ثم كبر وصار لا يمكنه أن يقرأ فبقي يحدث بالحديثين ☜